بسم الله الرحمن الرحيم

" تربية النشء والشباب على حب العمل التطوعي"

دكتور محمد سيد عويس
الأستاذ بكلية التربية الرياضية بالهرم
جامعة حلوان
نقيب المهن الرياضية

أولا : مقدمة :

تظل الأفكار الإنسانية السامية المستنيرة حبيسة ولا جدوى منها إلا إذا وجدت من يطبقها لكي تنفع وتفيد الناس والمجتمع . كما يتعثر التطبيق في أي ميدان من الميادين . ولا يؤثر في تقدم الناس والمجتمع إلا إذا استند إلى فكر سام و مستنير كذلك . وهذا يعني انه لا يمكن لنا أن نشعر بالأفكار التي لا تطبق . مهما كانت درجات سموها . و لا يمكن أن يكون هناك تطبيق مقيد إلا إذا كان وراءه فكر مستنير .

و يعني ذلك أنه ليس أمام المفكر إلا أن يكافح من أجل تطبيق أفكاره ، ويدعو الناس إلى تطبيقها ، ويطالب المصلحين من أصحاب السلطة كي يستخدموا سلطاتهم في العمل علي خروج هذه الأفكار إلى حيز الواقع .

و لا جدال في أن تطبيق الأفكار – أي أفكار – فيه إختبار لمدي صحة وسلامة هذه الأفكار ، ويساهم ذلك في التعرف علي إمكانية تنفيذها ونموها وتطورها وتعديلها أو تغييرها .

والسعداء هم الذين يجدون أن أفكارهم يتم تطبيقها في حياتهم .. أما الخالدون فهم الذين تطبق أفكارهم بعد مماتهم .

ولابد أن يتسلح العاملون في المجال التطبيقي بالفكر المستنير الذي يسعون لتطبيقه بمحض إرادتهم . أو الفكر الذي يكلفون بتطبيقه بحكم وظائفهم . حيث يجب أن يتيسر لهم سبل الإقتناع به . وإلا سيقاومونه عن خوف ، أو قد يسعون إلى تشويهه عن عمد .

ومن واجب قادة الفكر والثقافة والعلم أن يسعوا إلى التمهيد لأفكارهم ، إنطلاقاً من الواقع الذي يعيشون فيه ، والذين يسعون إلى تغييره إلى الأفضل في نفس الوقت . وعليهم أن يستعدوا للعمل والكفاح من أجل تحقيق أفكارهم . وأن يصبروا ويصابروا حتى تتحقق آمالهم الجديدة ، التي غالبا ، ماتكون خارجة عن المألوف ، وبالتالي من الحتمي أن يصطدموا بالمحافظين الذين يرون أنه ليس بالإمكان أبدع مما كان .

إن هذه النظرة تحمل في طياتها نظرة متفائلة ، تؤكد على أن الفكر الإنساني مستمر ولا ينقطع ، وأن الإنسانية تختزن وتجمع أفكارها ، وتقوم بتطبيقها ، عندما تتهيأ الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستقبالها والترحيب بالإفادة منها .

وبذلك نجد أن المجتمع - أي مجتمع - يستحق ما توصل إليه من تقدم ، ويستحق كذلك ما قد يكون فيه من تأخر أو تخلف عن التقدم بالمعايير المتعارف عليها في فترة زمنية محددة . وهذا بفعل عوامل متشابكة ومتداخلة تؤدي إلى تأجيل التقدم ، ومن جانب آخر فإن هناك من يرى أن المجتمع - أي مجتمع - يستحق القادة الذين فيه ، فإذا صلح المجتمع فهم قادة صالحون وإذا فسد المجتمع فهم غير صالحين - لكن على النقيض من ذلك نجد أن هناك من يرى أنه إذا صلح القادة صلح المجتمع ، وإذا فسد القادة فسد المجتمع ، وبوجه عام وانطلاقاً من أنه لاشيء مطلق فإنه العلاقة جدلية وديناميه بين القادة والمجتمع فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر . كما أنه ليس هناك تقدماً دائماً . وليس هناك تأخراً مستمراً . لكن هناك عوامل عديدة قد تؤجل التقدم وهناك عوامل لا حصر لها قد تسرع في القضاء علي التخلف .

ولعلنا بهذه المقدمة أن نمهد إلى أن هناك **أزمة تواجه الفكر الذي يساند العمل الاجتماعي التطوعي** - بسبب سيطرة القيم المادية والمصالح الذاتية على القيم الإنسانية والمصلحة العامة . على الرغم من أن القيم الدينية والإنسانية تؤكد على ضرورة التآزر والتكافل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الواحد والمجتمعات الأخرى والبشرية بأجمعها . وذلك لأنه لايمكن أن يعيش الإنسان بمعزل عن الآخرين . ولابد له من أن يعاون أقرانه . بنفس القدر الذي هو بحاجة لكي يتلقى العون منهم . وما ينطبق على الأفراد يتطابق بصورة

أوضح مع الجماعات الصغيرة . ويمكن أن يتضح أكثر مع هيمنة المصالح المشتركة والمتشابكة بين المجتمعات الكبرى والدول والكيانات السياسية والاقتصادية وغيرها .

وبوجه عام فإنه قد آن الأوان لكي يقوم قادة المجتمع العربي في الدعوة لإرساء دعائم التعاون والترابط والتآخي كضرورة من ضرورات التواجد على خريطة العالم في ضوء ما يسمى **بالنظام العالمي الجديد** . وعلينا بكل الروح السمحة وبكل سعة الأفق وبكل الفكر المستنير في إطار من التواضع ورحابة الصدر أن نستخدم أسلوب **المواجهة** في شجاعة **والمصارحة** في ود ، تمهيداً لإرساء قواعد **المصالحة** في تسامح على المستوى الفردي والجماعي والإنساني . مقدمين المصلحة العامة على المصالح الفئوية والفردية ، ساعين لتحقيق الحد الأدنى من الإتفاق من أجل مصالحنا العربية المشتركة ، لأن الوطن العربي لديه من المقومات ما يجعله أقرب إلى الكيان الواحد منه إلى الكيانات المتفرقة ، كما أن الخصائص الأساسية التي تجمعه أكثر من تلك العوامل الفرعية التي قد توحي بالاختلاف . كما أن نظرة **العالم غير العربي** إلى أقطار الوطن العربي تؤكد عوامل التوحد أكثر من عوامل التفرقة . وبذلك فإن كنا نحن العرب لم نحدد عوامل التوحد في الوقت الراهن ، فإن الأصدقاء وغير الأصدقاء ينظرون لنا نظرة موحدة ، مستندة إلى عوامل تاريخية في **الماضي** ومقومات حضارية واضحة في **الحاضر** ومصالح مؤكدة في **المستقبل** .

ومن الممكن **لقادة العمل الاجتماعي التطوعي في الوطن العربي** أن يلعبوا دوراً رائداً في هذا المجال بالتمهيد لغرس أساليب العمل التطوعي داخل كل قطر عربي على حدة وبين الدول العربية جميعها ، حيث أننا نجد أن العالم يتطور من حولنا تطوراً سريعاً . مستخدماً في سبيل ذلك **أساليب العمل الاجتماعي المهني المحترف** جنباً إلى جنب مع أساليب العمل **الاجتماعي التطوعي** . ولا أقل من أن نسعى لمواكبة هذا التطور السريع بنفس السبل التي تستخدمها الدول الأكثر تقدماً . ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين . كما أننا على يقين من أن مقومات التقدم الحضاري كامنة في كيانات الدول العربية ، وإمكانات هذا التقدم قائمة ، ومن الممكن أن نتخطى حواجز التخلف ونساير التطور العلمي في كافة الميادين ونسهم كذلك في ترقية وتقدم الحضارة العالمية ، كما أسهمنا في الماضي . وعموماً فإن

www.manaraa.com

معركة البقاء على خريطة العالم ، والاستمرار في دائرة التاريخ الإنساني المعاصر ، وعلى صعيد المستقبل القريب والبعيد ، تتطلب منا التمسك باستخدام المنهج العلمي في كافة أمور حياتنا ، ومن متطلبات المنهج العلمي ، ضرورة التعاون في كيانات كبيرة ، أي أنه من الضروري للكيانات الصغيرة أن تنضم في كيانات كبيرة ، لكي تساند بعضها البعض ، في تنسيق وتكامل وتبادل للمنافع والمصالح .

وتؤكد الدراسات المستقبلية ، أنه في مستهل عام ٢٠٠٠ لن تكون هناك جدوى اقتصادية لأي مشروعات تنمية اقتصادية أو اجتماعية لا تخدم على الأقل من ١٠٠ إلى ١٥٠ مليون نسمة ، وإلاّ تصبح غير ذات جدوى اقتصادية وعليها أن تعتمد على مصادر خارجية . وقد تتحمل في سبيل ذلك مشاكل ومحاذير التبعية والتحكم الخارجي ، **ولاشك في أن الدول العربية مجتمعة أقرب ما تكون إلى الكيان الكبير الواحد** ، الذي يمكن أن يواجه تحديات التقدم الحضاري ، ويقاوم آفات التخلف ، ويواكب مسيرة الكيانات الأكثر تقدماً .

وإن كان للدول العربية ثروات يمكن حسابها **كمياً** ، فإن الثروة البشرية تظل أغلى وأعظم هذه الثروات ويمكن حسابها كيفياً إذا ما تم إعدادها وتنميتها والإفادة من طاقاتها . والأمل كبير على قادة المجتمع العربي في كافة الميادين لتحمل هذه المسئولية . **ولعل قادة العمل الاجتماعي التطوعي** في دولنا العربية أن يقدموا لنا نماذج متميزة ورائدة تؤكد على إمكانية التنسيق والتعاون والتكامل بين مؤسسات العمل التطوعي تدعيماً للدور التنموي للعمل الاجتماعي التطوعي .

ثانياً ، مفهوم التطوع والعمل التطوعي

وردت كلمة التطوع بهذه الصورة في القرآن الكريم في سورة البقرة ، قال تعالى :

«ومن تطوع خيراً ... فإن الله شاكر عليم» (آية رقم ١٥٨)

«فمن تطوع خيراً فهو خير له» (آية رقم ١٨٤)

كما ورد في لسان العرب لابن منظور أن «التطوع هو ما يتبرع به المرء من ذات نفسه مما لا يلزمه فرض» .

www.manaraa.com

ويعرفه الجرجاني في كتاب التعريفات بما يلي :

«التطوع .. اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات» ، أما عن **العمل التطوعي** فقد كان من الصعب علينا تحديده كمياً حيث نلاحظ أنه يمكن للإنسان أن يحسب رصيده المادي بدقة ، ومن اليسير عليه أن يحدد ما عنده من عقارات ، ومن حق كل عضو من أعضاء المجتمع أن يعرض لنا إنتاجه في المجال الفكري أو العلمي أو الفني .. لكن من غير المتعارف عليه أن نحاول إحصاء الأعمال التطوعية التي يقوم بها أي مواطن في أي مجتمع. إما لصعوبة ذلك من حيث ترتيب وتصنيف وحصر هذه الأعمال . وإما لرغبة البعض في القيام بالأعمال التطوعية دون مظهرية. وفي تواضع كبير وفي صمت بليغ ،وفي كتمان عميق إيماناً بأن الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى . ولكننا في ضوء **المفهوم الصحيح للعمل التطوعي** .. وفي ضوء أهمية العمل التطوعي وضرورته للمجتمعات الإنسانية في الماضي وفي الحاضر والمستقبل ندعو إلى أهمية الإعلان عن الأعمال التطوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات وحصرها وإبرازها من أجل تحديد **دورها التنموي** من جانب ، ومن أجل ضرورتها في تقديم القدوة الصالحة للنشء والشباب وإلقاء الضوء على الذين يقومون بالجهود التطوعية من أجل الآخرين ، للعمل على بث روح التفاؤل والثقة في نفوس أعضاء المجتمع . في وقت نجد فيه نماذج بشرية تهتم بمصالحها الشخصية في فردية مقيته وأنانية صارخة ، ولا يعبأون إلاّ بأنفسهم ولو على حساب الآخرين . ونحن لا نستنكر ولا ننددش من اهتمام كل إنسان بمصالحه الخاصة . طالما أنها لا تتعارض مع مصلحة المجتمع . ونحاول أن نبحث عن مساحة مشتركة بين العمل من أجل تحقيق المصلحة الشخصية الذاتية والمشروعة لكل فرد ولكل جماعة ، وبين العمل التطوعي الذي قد يفيد أعضاء المجتمع الآخرين ويجلب الثقة والرضى لدى فاعليه . وبذلك ينتفى التناقض بين العمل التطوعي والعمل من أجل تحقيق المصالح الشخصية المشروعة. بل إنه من الممكن للعمل التطوعي أن يُسهم في تحقيق المصالح الشخصية لمن يؤديه . بأن يرفع من مكانته الاجتماعية في محيط أعضاء مجتمعه . ويسهم في زيادة **رصيده المعنوي** .. وليس بالضرورة أن يكون سببا في زيادة رصيده المادي .

وهناك من يحاول التأكيد على أن العمل التطوعي ليس تفضلاً من بعض أعضاء المجتمع على الآخرين . بل إنه ليس تصدقاً من بعض الموسرين والأثرياء على غيرهم من

أعضاء المجتمع الآخرين بل يرون أن العمل التطوعي يجب أن يكون في عداد الضرورات الاجتماعية التي تتحدد على أساسها مكانة كل عضو من أعضاء المجتمع .

ثالثاً ، حول الدراسة الحالية :

نحاول في الدراسة الحالية أن نعرض لخبرة العمل التطوعي ودوره التنموي في العمل الاجتماعي ، في ضوء تجربة العمل بإحدى الجمعيات الاجتماعية المصرية بمدينة القاهرة التي يرجع تاريخها منذ بدء التفكير في تكوينها في الأربعينيات حتى إنشائها رسمياً عام ١٩٤٧ أي أنها عملت منذ ما يزيد على نحو خمس وخمسين عاماً ومازالت مستمرة في القيام بدور فعّال في التنمية الاجتماعية .

وتسعى الدراسة كذلك إلى تحليل أساليب العمل التي طبقت في هذه الجمعية . لعلنا نتعرف على الأسباب التي ساهمت في **استمرار** هذه المؤسسة **في البقاء** في الوقت الذي لم يتيسر للعديد من الجمعيات المماثلة أن تستمر . وكذلك على الرغم من التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع المصري خلال هذه الحقبة الزمنية . **ويقدم الكاتب عرضاً لتجربته في العمل التطوعي . والعوامل التي أسهمت في غرس القيم وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديه نحو العمل التطوعي .**

وسنقدم في الدراسة الحالية كذلك ، خبرة وتجربة جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق بمدينة القاهرة ، ومناقشة مدى إمكانيات الاستفادة منها في المجتمعات الأخرى من أجل زيادة فعاليات العمل التطوعي لتدعيم دوره التنموي ، مع مراعاة الخصوصية التي يتميز بها كل مجتمع عربي على حدة ، بل إنه يجب مراعاة خصوصية وتميز كل مدينة أو قرية أو حي في المجتمع الواحد . وأن التجربة التي نجحت في مكان لايجب نقلها بحذافيرها إلى مكان آخر .

لكن الذي سنحاول التوصل إليه هو حصر المبادىء العامة التي تحكم العمل التطوعي في هذه الجمعية حتى يتسنى الاسترشاد بها في تحديد إطار عام موضوعي يمكن من خلاله وضع الأسس والمبادىء والأهداف من أجل رفع معدلات الدور التنموي للعمل الاجتماعي التطوعي .

وهذا يتطلب عند دراسة هذه التجربة في مجتمعات أخرى على المستوى المحلي في محافظات أخرى داخل مصر أو على المستوى العربي أو الدولي ، استخدام المنهج العلمي واتباع الأسلوب الانتقائي لاختيار ما يتناسب مع كل مجتمع ، وهذا يتطلب من قادة العمل الاجتماعي التطوعي الابتكار والإبداع عند الإفادة من مثل هذه التجارب في ضوء ما يتناسب مع ظروف المجتمع الذي يعملون فيه .

رابعاً ، بعض العوامل التي ساهمت في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الكاتب نحو العمل التطوعي .

في دراسة سابقة قام بها الكاتب تحت عنوان .. **دور المؤسسات الرياضية والترويحية في الوقاية من الإدمان** .. أشار فيها إلى أننا عندما نتحدث عن الجريمة والانحراف ، لسنا بمعزل عن الواقع، كما أننا نؤمن بأن المجتمع مسئول عن المواطنين الصالحين الذين نشأوا فيه، كما أنه مسئول كذلك عن المواطنين غير الصالحين الذين لم يتيسر له جعلهم مواطنين صالحين .. في ضوء قيمه ومُثله العليا في مرحلة تاريخية محددة . وأوضح في هذه الدراسة كذلك ، أنه عندما كان في مراحل الطفولة الأولى .. كان يتوقع له كأي ناشيء أن يكون مواطناً صالحاً .. بنفس النسبة التي كان يتوقع له أن يكون مواطناً غير صالح . ذلك لأن مجرد قيام مؤسسات التنشئة التربوية بواجباتها .. يمكن أن تقي الإنسان - أي إنسان - من الوقوع في براثن الانحراف بشتى صوره .

وبنفس هذا المنطق فإن مؤسسات التنشئة التربوية المتمثلة في .. الأسرة - ودور العبادة - ومؤسسات التعليم - والجيرة - وأجهزة الإعلام والثقافة - والمنظمات الاجتماعية والسياسية - ومؤسسات الترويح وأوقات الفراغ .. كل هذه المؤسسات تستطيع أن تسهم في تكوين شخصيات أعضاء المجتمع التكوين الأمثل الذي يرضى عنه المجتمع ، بل يمكنها أن تُسهم في إتاحة الفرصة لكل شخص لكي ينمو ويتطور وتتفتح ملكاته إلى الأفضل وإلى الأعظم .. ويسهم بذلك في نمو وتطور مجتمعه الصغير ومجتمعه الكبير ، فضلاً عن إمكانية إسهامه في تطور ونمو المجتمع الإنساني ككل .

وأشرنا في الدراسة المشار إليها كذلك .. إلى أنه ليس بالضرورة أن تتطابق أهداف

وبرامج كافة أجهزة التنشئة التربوية ، التي يتعامل معها الشخص ، تطابقاً كاملاً .. بل يمكن عند قيام بعض هذه الأجهزة بدورها في مراحل سنية محددة .. أن تقي أعضاء المجتمع من الإنحراف .. فضلاً عن إسهامها في توجيههم نحو العمل البنّاء من أجل الآخرين . ويجدون في ذلك تقديراً إجتماعياً وارتفاعاً لمكانتهم الاجتماعية في رأي الآخرين .

والواقع أن كاتب هذه السطور ، قد وجد في محيط الأسرة والجيرة من يتبرعون بسخاء وتفان من أجل معاونة الآخرين ، وتركز في وجدانه من المرحلة السنية المبكرة ، أن التعاون مع الآخرين والعمل لمساعدتهم من الأمور الضرورية التي ترفع من مكانة وقدر الإنسان .

وفي محيط المؤسسة التعليمية المتمثلة في المدرسة ، فقد وجد المعلمين الذين يتفانون في تعليم وتربية التلاميذ ، وكانوا يتبرعون بالتدريس للتلاميذ المحتاجين لدورس إضافية بالمجان ، وكان بعض هؤلاء المعلمين يحضرون مبكراً قبل بدء اليوم الدراسي ، أو يعودون في المساء لتحقيق هذا الهدف النبيل .

كما وجد الكاتب .. كيف يفتح المسجد أبوابه للرعاية العلمية والدراسية للتلاميذ . حتى يتمكنوا من استذكار دروسهم داخل المسجد . لتعذر ذلك بسبب ظروف إجتماعية أو أسرية غير ملائمة . كما شارك الكاتب بفضل إنضمامه لأحد الأندية الرياضية في مشروعات للخدمة العامة التطوعية . وكان لمشاركته وهو طالب في الصف الأول لكلية التربية الرياضية في المؤتمر الأول للخدمة العامة الذي عقد بالقاهرة عام ١٩٦٠.. فرصة فتحت أمامه آفاق العمل التطوعي على المستوى المحلي والدولي . وشارك عقب ذلك في معسكرات العمل التطوعية المحلية لرصف الطرق واستصلاح الأراضي ، ورشح لتمثيل مصر في معسكرات العمل الدولية في الداخل . التي تمهد لترشيح وفود معسكرات العمل التطوعية في الخارج . وكان من المرشحين للسفر مع الوفد المصري إلى معسكر العمل الدولي بيوغوسلافيا عام ١٩٦٤ . حيث شارك مع ما يزيد على ٤٠ وفداً شبابياً من مختلف دول العالم في رصف طريق اخترق جمهوريات يوغوسلافيا (سابقاً) سمي بطريق الصداقة .

وعقب ذلك اشترك في عضوية جمعية معسكرات العمل الاختياري . ومن خلال عمله كمعيد في كلية التربية الرياضية بالقاهرة . ساهم مع زملاء آخرين في تنمية برامج الخدمة

العامة للطلاب في داخل الكلية وخارجها . حيث ساهموا مع منظمات الشباب في معسكرات ردم البرك ورصف الطرق والتوعية الصحية ومحو الأمية في قرى محافظة الجيزة بجمهورية مصر العربية التي تقع في نطاقها كلية التربية الرياضية .

أما عن إنتمائه لعضوية جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً. فقد بدأ بالعمل كرائد رياضي للشباب وهو مازال طالباً بكلية التربية الرياضية، وكان ذلك مقابل أجر رمزي (بمثابة بدل انتقال) .كان يتقاضاه في حياء شديد ، تطبيقاً لفلسفة ونظام جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق في ذلك ، وإصرارها على تطبيقه مع الكاتب ومع غيره من الرواد. إن هذا البدل الرمزي يعتبر في مقابل الكلفة الفعلية للانتقالات وليس أجراً . كما أنه يسهم في جدية والتزام الرائد المتطوع حتى يمكن محاسبته أدبياً في حالة عدم إنتظامه في أداء عمله التطوعي . حرصاً على إنتظام برامج النشاط بالجمعية . ولم يؤثر سفر الكاتب للدراسة أو العمل خارج مصر على إنتظامه في تقديم الخدمات التطوعية للجمعية . كما عمل مستشاراً متطوعاً للأندية الشعبية ، وأسهم في إنشاء وحدة تعليم الكمبيوتر عام ١٩٨٦ . عقب مساهمته في الإشراف على أول معسكر عربي لتعليم الأطفال العرب للكمبيوتر والذي عُقد في المغرب عام ١٩٨٤ .

وعلى صعيد العمل التطوعي في المجال الثقافي . شارك الكاتب في أنشطة وبرامج «**الجمعية العربية للتكامل الثقافي**» . حتى رُشح أميناً عاماً لها . وتتلمذ من خلال عضويته لهذه الجمعية على أيدي نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين من مصر ومن العديد من الدول العربية . وساهم معهم في نشر الثقافة بمفهومها الشامل في محيط أعضاء المجتمع بصورة تطوعية مخلصة ، وسيسجل تاريخ العمل التطوعي في مصر والدول العربية ، ماكان لهذه الجمعية من دور فعّال في خدمة العلم والثقافة والمعرفة ليس فقط في مصر والدول العربية بل كان لها إسهاماتها على المستوى الدولي .

وساهمت الروح التطوعية التي تربى على أساسها الكاتب بفضل أساتذة أجلاء ومواطنين مصريين كبار ومخلصين في أن يرشح الكاتب بطرق غير تقليدية . وبلا صراعات أو منافسات مرهقة في مواقع قيادية تطوعية مثل ترشيحه كرئيس لاتحاد المبعوثين أثناء دراسته

www.manaraa.com

للحصول على درجة الدكتوراه في الفترة من ١٩٦٧ - ١٩٧١ ، وحاز على أعلى الأصوات في عضوية مجلس إدارة أحد الأندية الرياضية في مصر عام ١٩٧٦ ، ثم انتخب رئيساً لمجلس إدارة هذا النادي عام ١٩٨٦ . وكان بكل الروح التطوعية ، يحاول مع زملاء أجلاء . أن ينفي شبهة الانتفاع الأدبي أوالمعنوي من مثل هذه المواقع التطوعية . ولا ينسى الكاتب، أنه قوبل بدهشة ممزوجة بالسخرية من البعض عندما رفض عرض إحدى دور النشر لإهداء أعضاء مجلس إدارة النادي (نتائج حائط وأجندات) تعودت على إهدائها لأعضا مجالس الإدارات كل عام .

في الوقت الذي نجد فيه التهافت والتكالب والصراع من أجل الحصول على مراكز في مثل هذه المؤسسات التي يفترض أن العمل فيها تطوعي . الأمر الذي يدعو للشك في نوايا المتقدمين **للتطوع** !!! في مثل هذه المواقع .

وكما سنوضح في هذه الدراسة صحة وسلامة نظرة قيادات جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق . حول التطوع وضرورة أن يكون **تطوعاً غير مُشْرِفاً أو غير إشرافياً** . أي يكون تحت إشراف القيادات المهنية المتخصصة .

ومن جهة أخرى . يؤكد الكاتب في ضوء خبرته المتواضعة أنه يجب أن تقدم الخدمة التطوعية لمن يستحقها . فلا يجب أن نعمل بروح التطوع مع مؤسسات تجارية تهدف إلى الربح المادي . وعلى المتطوع أن يدخر جهده التطوعي للمؤسسات التي لا تهدف إلى الربح . ولقد تعرض الكاتب لمثل هذه الخبرات غير الإيجابية عندما وقع فريسة إستغلال إحدى المؤسسات التربوية التي تهدف إلى الربح التي لا تقيم جهود العاملين معها تقييماً عادلاً . مستغلة روح العمل التطوعي . وعلى العكس من ذلك نود أن نحذر من الذين يحاولون الإفادة غير المشروعة أو غير المعلنة أو غير المنظورة من عملهم التطوعي . هؤلاء الذين تسببوا في تشكيك الرأي العام في صدق نوايا المتطوعين . لكننا على يقين من أن القيادات التطوعية الحقة التي تتمتع بالنزاهة والصدق ستنتصر وستسود روح التطوع الصادقة وستنتشر في محيط أعضاء المجتمع الإنساني من أجل مستقبل أفضل للبشرية جمعاء .

خامسا :

عرض تجربة العمل في جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق

(١) تحددت أهداف الجمعية فيمايلى :

١- العمل على دراسة ومعالجة المشكلات الاجتماعية .

٢- بذل المساعدات الاجتماعية للاسر التى تحتاج مساعدة .

٣- اثارة الوعى الاجتماعي والثقافى والصحى من الاهالى .

٤- الاسهام في المشروعات الاجتماعية العامة .

(٢) أساليب تحقيق الاهداف :

١- الاعتماد على العاملين المهنين.

٢- الاعتماد على الاسلوب العلمى في مواجهة تحقيق الاهداف .

٣- الاعتماد على تكوين الكوادر القيادية من أعضاء الجمعية .

٤- محاولة تحقيق الاستقلال الذاتى للجمعية.

(٣) من مشروعات الجمعية الحالية :

تتضمن أهم مشروعات الجمعية الحالية مايلى :-

١- الاندية الشعبية .

٢- نادى الشارع .

٣- التدريب المهنى للفتيات والسيدات .

٤- النشاط الجماعي - وتنمية المهارات الاجتماعية والسلوكية.

٥- الانتاج الاقتصادي لاشغال التريكو والحياكة.

٦- مشروع النجارة.

٧- مشروع الاغذية .

٨- التدريب على الالة الكاتبة.

٩- الخدمات الفردية.

١٠- رعاية الاسرة .

١١- البحوث الاجتماعية .

١٢- دار الحضانة.

١٣- تعليم الكبيوتر.

١٤- التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية .

١٥- التسجيل و الاحصاء.

ولعل القارئ في ضوء قراءة هذه الدراسة أن يصل إلى حقيقة واضحة ألا وهي أن جمعيـــة الخدمـــات بحي بولاق هي إحدى الجمعيات النموذجية في المجتمع المصري المعاصر • إنها رائدة في التنمية الحضرية المحلية ما في ذلك من شك ، وهي كنموذج فـــي هـــذا المجال تستحق أن تحتذي في المستقبل القريب أو في المستقبل البعيد ، إن تحقيـــق هذا الهدف هو الأمل المنشود الذي يعيش في أحلام القائمين على الجمعية في الوقت الراهن •

ثامنا : خاتمـــة :

فـــي ضوء الحقائق التي تم جمعها في الدراسة الحالية ، ومن خلال أهداف هذه الدراســـة يمكن أن نتدارس كيفية الإفادة منها على المستوى الوطني أو العربي • في ضـــوء خصوصية العمل في كل مجتمع على حدة • ويمكن عند دراسة وتحليل منهج العمـــل فـــي جمعية الخدمات الاجتماعية بحي بولاق بالقاهرة أن نضع أيدينا على أهم المـــباديّ الـــتي إتبعتها حتى إستطاعت الاستمرار والنمو طوال هذه الفترة الزمنية في الوقت الذي لم تستمر العديد من المؤسسات الأخري المماثلة التي نشأت قبلها أو بعدها

ومـــن جهة أخري فإن مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي الذي اتبع في جمعية بـــولاق يؤكـــد عـــلى أهمية إشراف القيادات المهنية المتخصصة التي تحترف العمل الاجـــتماعي ، عـــلي المتطوعين للعمل الاجتماعي • لأن في ذلك إحترام للتخصص المهـــني وضمان لإستمرار واستقرار العمل الاجتماعي وحماية له من الدخلاء ودعم دوره من أجل التنمية الشاملة •

ويمكـــن لـــنا فـــي هـــذا الصدد أن **نستخلص معادلة سهلة** وليست صعبة للعمل الإجتماعي التطوعي بيانها كالتالي :

إشـــراف القيـــادات المهنية المتخصصة ÷ القيادات التطوعية المخلصة × مناخ اجتماعي ملائم + استخدام المنهج العلمي الموضوعي = **توفر آفاق رحبة من أجل دعم الدور التنموي للعمل الاجتماعي التطوعي**

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير ،

أ.د. مسعد عويس